

الراعي من البقاع الغربي: صيغة «الطائف» هي الأجمل



خلال زيارة الراعي إلى دار الإفتاء في خربة روحا حيث استقبله المفتي اللدن (شوقي الحاج)

المؤلف: الحسيني سامر

التاريخ: 2015-08-10
رقم العدد:13141

إذا كانت جولة رأس الكنيسة المارونية البطريرك بشارة الراعي على قرى وبلدات البقاع الغربي تحمل عنواناً راعوياً، فإنها أيضاً ترتدي طابعاً تاريخياً، لأنها الزيارة الأولى لبطريرك الموارنة الى المنطقة منذ العام 1936، حيث زار البطريرك عريضة المنطقة، وترأس قداساً إحتفالياً في الكنيسة المارونية في خربة قنافار، كما زار كنيسة الروم الكاثوليك في البلدة. حمل البطريرك الماروني مآسي وآلام المسيحيين في لبنان والعالم

العربي في دربه الطويل في البقاع الذي امضى بين قراه وبلداته اياما ثلاثة، تفقد فيها اكثر من 25 رعية وزار خلالها المرجعيات الدينية المسيحية والاسلامية على اختلافها، في زيارة انفتاحية حملت عنوان الشركة والمحبة. أما في السياسة المحلية، فكرر، في كل محطاته البقاعية المطالبة بانتخاب رئيس للجمهورية لانه «لا يمكن للجسم أن يعيش بدون رأس». وفي دردشة مع عدد من الضباط في قلعة راشيا، قال: «يجب على النواب أن يأتوا إلى هذه القلعة ليعقدوا جلسة لانتخاب رئيس للجمهورية». إلى جانب ذلك، فإن زيارة البطريرك تستبطن أيضاً دعوة، أطلقها في معظم المحطات التي زارها، إلى «تجذير المسيحيين في أرضهم كما تجذرت الكنيسة.. على الرغم من النزاعات والحروب والخلافات المنتشرة حولنا»، قائلاً: لن نشعل الحروب في لبنان، ولن نقدم على خطأ ارتكبناه وندمنا عليه. ومن كنيسة السيدة للسريان الارثوذكس في زحلة، التي شهد فيها استقبالا حارا من راعيها المطران بولس سفر، أكد الراعي أن «مأساة الشعب المسيحي السرياني هي قضية نحملها في لبنان وفي عالمنا العربي وعلى المستوى الدولي، ومن واجب كل الدول ورؤسائها حماية هذه الاقليات من هذا المشروع الجديد للشرق الاوسط الذي نراه هداماً». وفي القداس الرسمي الذي اقيم في كنيسة مار مارون في كسارة، أعاد الراعي التذكير بضرورة انتخاب رئيس للجمهورية، «لكي تعود الحياة وشرعية الممارسة للمجلس النيابي والحكومة والمؤسسات العامة». في البقاع الغربي، كان لافتاً أن تشمل زيارة الراعي قريتي بيت لهيا وحوش القنبعة اللتين تقعان في آخر عنقود بلدات قضاء راشيا، حيث زار أيضاً دار الإفتاء في خربة روحا والتقى مفتي راشيا أحمد اللدن، في حضور قاضي المذهب الدرزي الشيخ خير رزق، قبل أن ينتقل إلى قلعة الاستقلال في راشيا. وقد عبّر الراعي، من كنيسة سيدة النياح في مشغرة، عن قناعته وإيمانه بخلاص لبنان من محنته، مشيراً إلى أن «المجتمع الذي يحرص على التمسك بالتنوع وبالمشاركة وبالمناصفة وبالتوازن، لا خوف عليه ولا على لبنان، مهما كانت مصالح من هنا ومن هناك». ووصف صيغة «الطائف» بأنها «الصيغة الأجمل للبنان». وأكد الراعي «اننا نرفض رفضا قاطعا كلمة حماية، انما ما يحمي لبنان ويحمي شعبه ويحمينا هي الدولة والجيش اللبناني». ولفت الانتباه إلى أن «لا دين للدولة في لبنان من قرآن أو إنجيل يكون مصدر تشريع، وعلى لبنان أن يحافظ على رسالته في الشركة والمحبة»، معتبراً أن «لا حلول إلا على الصيغة اللبنانية، وفق ميثاق العيش المشترك، القائم على المساواة والعدالة». وشدد على استيعاب بعضنا البعض. واستشهد بما قاله البابا أن «كل الأنظار تتجه الى لبنان، والصعوبات فيه تزول كما أتت وبسهولة، وهذا يتجلى بالصورة الرائعة

التي رأيناها في زيارتنا الى المنطقة». وكان البطريرك الراعي استهل زيارته الى البقاع الغربي يوم السبت الماضي، والتي رافقه في كل محطاتها المطران جوزف معوض، بزيارة دير طحنيش، ثم انتقل إلى كفريا وعين زبدة وباب مارع، صغبين، عين الجوزة، عيتنيت، مشغرة، خربة قنافار، كفريا، تل الذنوب، عميق، عانا، والمنصورة. وكان في استقباله أبناء المنطقة وفعالياتها من مختلف انتماءاتهم، حيث رفعت اللافتات المرحبة به، ونحرت الخراف فرحاً بقدومه، ورفعت المشاعل والأعلام الكنسية والكشفية واللبنانية. كما القيت الكلمات المرحبة من رؤساء البلديات وفعاليات القرى ونواب المنطقة.

الكلمات الدالة

البقاع الغربي | بشارة بطرس الراعي (البطريرك) | اتفاق الطائف 1989